في الجزيرة الخاصة

رواية

عالم سامبا

عبد القادر تامر

عالم سامبا

رواية

عبد القادر تامر

رواية عالم سامبا

جميع الحقوق محفوظة ©

®ABDEL KADER TAMER

لن نستسلم أبداً، سنكمل طريقنا حتى نصل إلى تلك الجزيرة، مهما كلفنا هذا الأمر وقت وجهد... هذا هدفنا وعلينا الوصول إليه...

سامبا، الشاب الذي يبلغ من العمر 14 عام، من موريتانيا، يسكن لوحده بعيد عن أهله في إحدى المدن الإسبانية(صوريا)... يحب، بل يعشق المغامرات والإستكشاف منذ صغره... أهم شيء فيه هو ثقته بنفسه وإيمانه بأنه سينجح يوماً من الأيام... لديه كتاب يدعى الجزيرة الخاصة، والده أهداه إياه في عيد ميلاده الـ 11 سنة...

عزم سامبا هنا للذهاب إلى تلك الجزيرة الموجودة في آخر مكان في العالم، وهو عمره 14 عام فقط ولا يمكنه الذهاب لوحده لإنه كما تعلمون، قاصر ، تحت السن القانوني، لا يسمحون له بالسفر لوحده... ولهذا أول شخص ذهب إليه كان صديقه المقرب(سليمان)...

سليمان يكبره فقط بعدة أعوام، ولكن في الصداقة لا يفرق العمر... سليمان يملك قلب طيب وصادق وهذا الشيء أصبح نادر الوجود في عالمنا هذا للأسف... كان خير صاحب وصديق...

بعد عدة أيام وبعدما جهز نفسه هو وصديقه سليمان وبعدما تواصل مع عائلته وأخبرهم بذهابه في الرحلة التي غير معروف أولها من آخرها...رحلة طويلة جداً...أبعد رحلة في التاريخ...الغريب في الموضوع هو أنه إلى الآن لم يتجرأ أحد على الذهاب إلى تلك الجزيرة الغامضة،

هناك روايات تقول بأن كل شخص ذهب إلى هناك لم يعد!...ذهب أكثر من عشر أشخاص ولم يعودوا حتى الآن!... ولكن رغم هذا قرروا الذهاب... السؤال هنا... يا هلترى سيتمكنوا من اجتياز كل المخاطر التي ستستقبلهم في طريقهم إلى هناك!؟...

دعونا نرى الجواب معاً!...

استيقظ سامبا على الساعة الخامسة فجراً... لم يستطع النوم من كثرة التفكير بالرحلة... ذهب مسرعاً نحو الخزانة لكي يجمع الملابس التي سيحتاجها في رحلته تلك... وبنفس الوقت اتصل بصديقه وأخبره أن يستعجل... مع ان موعد الطائرة كان بعد ثلاث ساعات والمطار كان بعيد عنهم بضعة كيلومترات فقط!... هذا الشعور لا يعرفه سوى الذي عاش في الزمن الجميل... بصوت عالي قال

ـ يا سليمان... هيا بسرعة إذهب وجهز حقيبتك...

ـ ليس لدينا وقت...

ـ لا أريد تفويت هذه الرحلة...

يريد أن يثبت للجميع بأنه لا يوجد شيء مستحيل... الحلم سيتحقق فقط عندما تجتهد على نفسك وتثق بنفسك وبالله... الله قادر على كل شيء ولا يوجد عنده شيء مستحيل... مع العلم إنها رحلته الأولى... يرد عليه سليمان وهو شبه نائم...

ـ ما بك يا سامبا...

ـ إنها الساعة الخامسة فجراً وهناك ثلاث ساعات للرحلة

ولن نتأخر، اطمئن...

هنا اطمأن قليلاً سامبا... معه حق بالذي يفعله... إن كنت مكانه لفعلت ذات الشيء وربما أكثر منه... مثل أيام العيد وأيام التخرج وغيرها من المناسبات التي تركت بداخلنا ذكريات لا تموت أبداً، خالدة في قلوبنا قبل عقولنا... من أشخاص أكثرهم رحلوا ولم يتبقى منهم سوى ذكراهم وأعمالهم الجميلة التي خلدت في قلوبنا... هذه أول

رحلة له ولديه الحق بأن يتحمس بهذه الطريقة... هذا كان هدفه الوحيد ويريد تحقيقه والوصول إليه مهما حصل... رغم كل الكلام الذي يقال عنه رغم كل الصعوبات التي مر بها وسيمر بها... عندما تركز على هدفك فلن يخيفك شيء ولن يستطيع أحد أن يقف أمام هدفك وحلمك... ركز عليه وسترى ما يسرك ويعجبك...قال في نفسه بعدما تذكر قول أبيه، وهو من الذين يصفنون كثيراً " إياك ثم إياك بأن تستهين بنفسك وبقدرتك وبهدفك... الحلم المستحيل تحقيقه أنت تجعله ممكناً عندما تحاول... تذكر هذا دائماً وإياك أن تيأس أبداً... إن من طلب الطعام عمل له ومن طلب النجاح عمل له... لا يوجد شيء مجاناً في هذه الحياة ولن يشعر بك أحد سواك... فلهذا ركز جيداً في هدفك وما دونه ابتعد عنه... وفقك الله أينما كنت... " كانت هذه الكلمات مصدر قوته... ذهب وجمع كل حاجاته والأشياء المهمة وذهب إلى منزل سليمان ومن هناك سيذهب هو وصديقه... بهذه الطريقة يضمن عدم التأخر... كان يجمع سعر التذكرة منذ إن كان عمره 11 عام ، منذ إن هداه والده الكتاب...أخذ وعد على نفسه منذ ذلك الوقت... وسليمان نفس الشيء أيضاً... لأنهم كالشخص الواحد فقط الفرق الذي بينهم العمر... كان الجو في الخارج بارد وهذا شيء طبيعي في مدينة صوريا الإسبانية... في منتصف الصيف تمطر وفي الشتاء تخرج الشمس!... المهم... وصل أخيراً إلى منزل صديقه ورن جرس الباب عدة مرات... لأن نوم سليمان ثقيل بعض الشيء وعندما يكون نائم فإنه كالميت... عذراً على هذا التشبيه ولكن هذه الحقيقة... بعد عدة محاولات استيقظ وفتح له الباب وهو غير واعي... دخل سامبا مع حقائبه الثلاثة...

الأولى كانت تحتوي على ملابسه والثانية على كتبه الهامة التي أهداه إياها والده منذ صغره وفي الثالثة طعام مغلف للطوارئ... وسليمان نفس الشيء...

ـ هيا ادخل...

ـ لم أرى بحياتي كلها شخص مثلك... بهذا الحماس!...

باقي ساعة ونصف للرحلة... كلاهما متحمس...وكلاهما يدعون ربهم بأن يصلوا بسلام إلى هناك... هناك مشي 14 كيلومتر بين المطار والجزيرة ولا يمكن للسيارة السير هناك... لا أحد يعرف ماذا يوجد بداخلها وممنوع لأحد الذهاب إلى هناك دون أخذ الإذن من رئيس البلدية والشرطة... لإنها مسألة تتعلق بحياة أم موت!... المهم... وصلوا على المطار قبل ب نصف ساعة حتى يكونوا من الأوائل هناك... كما تعلمون بأنهم من موريتانيا وهناك الأغلبية يتحدث اللغة الفرنسية مع القليل من العربية...ولهذا لن تواجههم مشكلة من ناحية اللغة... هناك يتحدثون اللغة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية...

ـ هل صعدت يا سليمان على طائرة من قبل!؟...

رد عليه سليمان بصوت واطي...

ـ بالطبع يا سامبا... عدة مرات...

ـولكن هذه ستكون أطول وأصعب رحلة في حياتي وربما الأجمل إبتسم سامبا وزادت ثقته بنفسه... ذهبوا نحو الطائرة وصعدوا عليها وجلسوا عند النافذة... أفضل مكان في الطائرة... كلاهما كان فرحاً بهذه الرحلة، لأنها شبه خيالية... جزيرة غامضة... هناك روايات أيضاً تقول بأنه يوجد بداخلها أرواح شريرة وحيوانات قاتلة لكل من يدخل إلى تلك الجزيرة... وهناك روايات تقول بأنه يوجد آكلي لحوم

البشر... غريب جداً... وفوق كل هذا، حكومة البلد المجاور لهذه الجزيرة ستدفع مبلغا كبيراً لأي شخص يستطيع الدخول إلى تلك الجزيرة واكتشافها والخروج منها بسلام وأيضاً سيحصل على الجنسية... هذا الذي جذب إليها الناس...ولكن لم يخرج منها أحد... المهم، بعدما وصلوا إلى البلد المجاور من الجزيرة نزلوا منها ومن فرحتهم أخبروا الناس مباشرةً عن الخطة... اكتشاف الجزيرة... بدأوا يضحكون عليهم بسخرية منهم...

_ هل يمكننا أن نسألكم عن الجزيرة المجاورة!؟...

_ أتينا من مكان بعيد جداً من أجل أن نستكشفها... أنا وصديقي...

_ حقا تقول هذا!؟...

_ وهل يجرأ أحدهم على فعل هذا الآن!؟...

_ من الأفضل أن تذهبو للعب في مكان آخر،

_ لأن هذا المكان غامض ومميت أيضاً...

_ هيا بنا يا سليمان!... لا علينا بكلامهم... نحن جئنا من أجل شيء وعلينا تحقيق هذا الشيء... ولو وقفت كل الدولة أمامنا...

ولكن لم يهتموا لهم واكملو طريقهم إلى رئيس البلدية لكي يخبروه بالخطة... كانت الدولة المجاورة صغيرة جداً ولهذا لا داعي للسؤال عن الطرق... يوجد لوحات معلقة على كل خمس أمتار... المهم... وصلوا بعد عناء إلى قاعة البلدية... لم يكن هناك حرس ولا أمن كباقي الدول... لأن كانت العلاقة بين الشعب والحكومة كالعائلة المتحدة... لا يوجد ضرائب ولا غلاء في المعيشة... عكس واقعنا... المهم ، كان رئيس البلدة بقمة التواضع... رحب بقدومهم رغم أنه يجهلهم...و لا يعرفهم أبداً... عاملهم حسن المعاملة كعادتهم...

ـ تفضلوا، أهلاً وسهلاً بكم في بلدكم الثاني ومنزلكم الثاني...
ـ واطلبوا ما تتمنون...
تذكروا حينها عادة الوطن العربي سابقاً في الضيافة...
فأخبروه بالقصة كاملة وقرر أن يعطيهم هذه الفرصة وسمح لهم باكتشاف هذه الجزيرة بشرط أن يوقعوا على ورقة مكتوب فيها...
" سنذهب على مسؤوليتنا" والمقابل إذا نجحوا بهذا مغري جداً...كما ذكرت لكم من قبل... فرصة من ذهب... على كل حال، لم يغرهم كل هذا، هدفهم واحد وهو اكتشاف تلك الجزيرة مهما حصل...
ناموا في أحد الفنادق مجاناً كضيوف عند رئيس البلدية...ولم يأتيهم نوم حتى الصباح... ذهبوا مباشرةً نحو الجزيرة بحماس كبير لم ترونه من قبل... وهم على الطريق بدأوا يتحدثون عن ذكريات الطفولة، حتى لا يشعرون بالتعب... كانت بعيدة عن الدولة هذه ما يقارب 14 كيلومتر... مشياً على الأقدام!... لأن الأرض وعرة جداً... ولا تسع لسيارة... هذه المغامرة بالتحديد تحتاج إلى قوة قلب وعزيمة وصبر... هذه الأشياء موجودة لديهم والأهم من كل هذا ثقتهم... بأنهم يستطيعون اكتشاف هذه الجزيرة... علينا أن نكون مثلهم ولا نستسلم مهما حدث... ونتبع النصيحة التي نصحها إياه والده... ما دمت مصراً على تحقيق حلمك فستحققه... مهما كان صعبا... عندما تحاول تصنع المستحيلات... وهم على الطريق ،كاد أن يستسلم سليمان ،قال له سامبا بكل ثقة... ـ لن نستسلم أبداً، سنكمل طريقنا حتى نصل إلى تلك الجزيرة، مهما كلفنا هذا الأمر وقت وجهد... هذا هدفنا وعلينا الوصول إليه... ،هنا نهض من جديد وأكملوا طريقهم حتى وأخيراً وصلوا إلى بوابة تلك الجزيرة الغامضة... نعم

إنها مغلقة حمايةً للناس...سامبا وسليمان لديهم مفتاح تلك البوابة...المفتاح كان كبير ووزنه أكبر من حجمه... مصنوع من المعدن الغير قابل للذوبان... معدن التريفوريت... المهم... البوابة تغلق بشكل تلقائي بعد فتحها...تقدم كِلا سامبا وسليمان لفتح البوابة العملاقة... كل شيء كان يجري بشكل جيد حتى تلك اللحظة الذي فتحت فيها البوابة... كان كل الشجر الذي بالجزيرة عملاق للغاية ، أكثر من المعتاد بكثير...هناك أشجار نادرة لا يوجد منها سوى القليل... مثل شجرة فلامبوينت في البرازيل ،فريدة من نوعها... ألوانها الجميلة التي كل من يراها وينظر إليها تجذبه إليها دون أن يشعر... غريب!... ولكن لم يعطوها أهمية واعتبروها شجرة عادية كباقي الأشجار في العالم، وكل شيء سار بشكل جيد... كانت الساعة السابعة مساءً... وكادت الشمس أن تغيب... فقرروا التخييم في تلك الجزيرة ولا يعلمون ماذا سيحصل... قرروا البقاء هنا لأكثر من عشر أيام... حتى يكون لديهم الوقت الكافي لاستكشاف الجزيرة حفرة حفرة ومكان مكان... كانوا يحملون معهم طعام يكفي لأكثر من عشرة أيام... في أكياس محكمة الإغلاق، حتى لا يدخل عليها حشرات أو العفن... المهم...أول بعض ساعات من التخييم كان كلاهما مستيقظاً ينظر نحو السماء إلى النجوم الجميلة... هذا المنظر الخلاب الرائع صنع الخالق... لم يشاهدون بحياتهم كلها مثله... ولن يشاهدون أبداً... قرر سامبا النوم هذه الليلة وغداً صباحاً يبدأون رحلة الاستكشاف... كل شيء كان أكثر من طبيعي حتى الآن...ولكن في منتصف الليل سمع سامبا أصوات غريبة ومخيفة قادمة من مكان بعيد، قرر الذهاب إلى مكان ذلك الصوت... بدأ

بإيقاظ صديقه لكي يذهب معه... بدأ بنكزه حتى استيقظ وأخيراً،...
_ هيا يا سليمان استيقظ،
_ لقد سمعت صوت مخيف قادم من بعيد...
_ قلت لنفسي بأننا علينا تتبع هذا الصوت لمعرفة ما هو...
_ هيا بنا...
_ اسمع جيداً يا سليمان... الصوت قادم من ناحية الشمال... ن
هض بسرعة وجهز نفسه و أخذ معه الكاميرا حتى تكون دليل لهم على أنهم اكتشفوها... هنا كانت المفاجئة!... عثرو على مدينة صغيرة مزدهرة بالناس من جميع الأعراق... وكأنك سافرت إلى المستقبل تماماً... كان هناك سيارات طائرة!.....
وطعام بكل مكان ولكن أخذ سامبا صديقه إلى جنب بعيد عن المدينة وقال لصديقه بصمت...
_ قلبي ليس مطمئن لهذا... أعتقد بأن هذا كان السبب الذي يجعل كل من يأتي إلى هنا إلى هذه الجزيرة لا يخرج أبداً...
_ أعتقد بأنها تعويذة سحرية...
_ ماذا تقول يا صاح... !؟
رد عليه قائلاً...
_ أنا مثلك...فكرت بهذا... معك حق بكل ما قلته...
_ علينا معرفة مكان هذه التعويذة مهما كلفنا هذا الأمر وقت وجهد وعمل... قطعنا كل تلك البلدان واجتزنا كل المصاعب فقط من أجل استكشاف هذه الجزيرة ولن نستسلم مهما حدث!.....
بدأت عملية البحث في كل مكان في الجزيرة...خروج الشمس ساعدهم على العثور على التعويذة... كانت معلقة على إحدى الأشجار

العملاقة... كانت ملفوفة بقماش كان عليه بقع من الدم البشري!... هذا يدل على أن هناك روح شريرة وضعت هذه التعويذة... المهم... قرر سامبا الصعود إلى تلك الشجرة والحصول على تلك التعويذة، لأنه ما زال شاباً في أول عمره... وأخف وزناً من صاحبه... بعد عناء طويل استطاع جلب تلك التعويذة... من حسن حظهم أنه كان معهم ولاعة... قاموا بإشعالها وبعدها رموها على المدينة... بعدما احترقت كلها اختفت المدينة خلال ثواني بشكل عجيب... والأشخاص الذين كانوا موجودين عادوا إلى وعيهم وعادوا إلى الدولة المجاورة مصطحبين الأشخاص الذين وجدوهم هناك... واستطاعوا تصوير كل شيء تماماً... عندما وصلوا وهم بقمة الفرح والفخر بالذي قد قاموا به.....أخبروا رئيس البلديةٍ ورئيس الدولة بكل الشيء وشاهد الفيلم الذي قد صوروه كاملاً... فرح رئيس البلدية ورئيس الحكومة بهذا الإنجاز العظيم... مباشرةً تم منحهم الجنسية ومبلغ من المال...وأطلق على هذه الجزيرة إسم عالم سامبا... لتكون عبرة لكن من يطرق باب النجاح...بأن بالعزيمة والصبر والجهد كل شيء ممكن... بعد هذه الفرحة، فرحة الاستكشاف والمغامرة هذه... قرروا بعدها العودة إلى إسبانيا... كل هذه المدة وعائلة سامبا لا تعرف شيء... الفيلم الذي صوروه عرض في السينما في هوليوود... اتصلوا بهم من هوليوود و اعطوهم جائزة كأفضل فيلم لعام 2022 و كأفضل مغامرين...منذ ذلك اليوم أصبحوا معروفين في كل مكان، ليسوا اغنياء ولكن ثقتهم بأنفسهم هي التي أوصلتهم إلى هذه المرحلة... رضا الله ورضا الوالدين كانوا معهم وهذا سبب مهم جداً لكي تنجح... ما دام الأمل موجود فلا يوجد مستحيل... تذكروا هذا

دائماً... من يسعى للنجاح لن يعود خاسراً..إن لم تسعى لحلمك فحلمك لن يأتي إليك لوحده... وتجاهل كلام الناس و أمضي إلى الأمام ولا تلتفت إلى الماضي... ما دام لديك هدف وحلم تريد أن تحققه...ستحققه ولكن بعد عدة محاولات وبالثقة بالنفس وبالله وعدم الإستسلام... يجب عليك التمسك بالهدف مهما حصل... حتى تصل إليه... (إنه صعب جداً ولكن ليس مستحيل)